

## المسافرون في قطار الموت

(تعليق على الانباء الواردة من ضفة الاردن التي لم تحتل بعد..)

لا الخجل ولا الحزن.. لا الالم ولا المذلة..

لم يعرف تاريخ العرب سلاما كالذي يعمر قلبي اليوم

لم ابصر وطني كما ابصره اليوم

ولم احب اطفال فلسطين كما احبهم اليوم

كم عدد القتلى والجرحى والمشردين مرة اخرى؟

لا يهم.. ابداء لا يهم.

كم عدد الذين لم يقتلوا ولم يجرحوا ولم يشردوا مرة اخرى؟

لا يهم.. ابداء لا يهم.

النظام.سنوات الخدمة. الكعكة. الاتيكيت وحسن الجوار.

هذه هي الامور الاساسية.

ينبغي على الملازم الاول ان يموت برتبة لواء او مشير او ملازم

اول.

نحن احفاد قريش  
(برقيات التأييد تنهال على القيادة)

نحن احفاد قريش  
(الرصاص ينهال على القيادة)

نحن احفاد قريش  
(القيادة تنهال على القيادة)

وهم.. ما زالوا يواصلون السفر..  
في الساعة الثامنة والأربعين  
تحرك قطار الموت من محطة ما  
ملاحظة من المفتش (المقاعد ملأى تماما)  
في الساعة التاسعة والأربعين  
تحرك المثلث في قطار الموت  
ملاحظة من المفتش (الجليل ينتظر. النقب ينتظر. الكرمل  
ينتظر)

عشرون محطة اذاعة: اننا لعائدون  
اننا لعائدون  
عشرون بقرة سميئة: اننا لعائدون  
اننا لعائدون  
في الساعة السابعة والستين  
تجول قطار الموت.. تجول بسرعة جنونية. بسرعة غير معقولة  
من يافا الى عمان  
من حيفا الى دمشق

من صفد الى بغداد

من غزة الى ج. ع. م. مصر الاقليم الجنوبي. لا بأس علينا  
من عكا الى بيروت لبنان لبنون سويسره الشرق شرق سويسره..

لا بأس عليكم

في الساعة السابعة والستين

قطار الموت: بغداد القدس بيروت عمان القاهرة مكة المكرمة  
الدار البيضاء مجلس الامن الامم المتحدة يارينغ الشرق الغرب الشمال  
الجنوب قطار الموت الايمان الالحاد الاشتراكية الطريق غير الرأسالي  
القيام القعود الموت..

ونحن : نواصل السفر.

لماذا تلوح المناديل المشبعة بالدموع والدم؟

لماذا تزغرد الثياب السوداء؟

تستطيع الخيام الصفراء والجبنه الصفراء والوجوه الصفراء

تستطيع ان تحلم بعد..

اكثر من عشرين اذاعة (باللغة الفصحى فقط):

عائدون عائدون عائدون

اكثر من عشرين قتيلًا في اليوم الاول

(تساقطي يا دموع الياسمين)

اكثر من مئة قتيل في الشهر الثاني

(لا حاجة للمدافن والمراثي. شكرا للشمس والرمال)

اكثر من الف قتيل في العام الثالث (في الذكرى الثالثة)

(لا حاجة لتبرير الموقف. شكرا جزيلًا، فنحن نقدر ظروفكم)

ونحن نواصل الميلاد.. واقفين  
نواصل الموت.. واقفين  
نواصل السفر في قطار الموت.. واقفين  
المقاعد ملأى بالرتب  
المقاعد ملأى بالخطب  
المقاعد ملأى بالمحادثات الاخوية والتحيات العربية والرتب  
المعربة

من لا تقنعه القبلة لا يقنعه السيف  
نحن لم نقتنع بالقبلة ولا بالسيف  
وهم لم يقتنعوا بالقبلة ولا بالسيف  
ولكن ثمة مجال للاقناع  
الموت. اجل. الموت.  
الموت في اية لغة كانت.

اسألکم سؤالا منطقيًا:  
الذي فقد ذراعه اليمنى، هل يستطيع ان يفقد ذراعه اليمنى

لا احد يعرف سعادتى اليوم  
اننى سعيد الى درجة الدموع  
سعيد الى درجة الضحك  
سعيد الى درجة الصراخ  
سعيد الى درجة الموت.

مرحبا عمان مرحبا اربد مرحبا زرقاء (بالمناسبة ولدت فيك  
قبل النكبة بتسع سنوات وقبل النكسة بثمان وعشرين سنة وها انذا  
اموت فيك قرير العين)  
مرحبا دمشق مرحبا بغداد مرحبا تل ابيب.

لا احد يعرف سعائتي اليوم انني سعيد حتى الغثيان ..

والاتحاد (٢٢ ايلول الاسود ١٩٧٠)